فإن قلت كما في الاستثناء فكذلك يبقى الثلاثة فلم كان تقديرك أولى قلت يلزم من
من تقديرهم ثبوت الهية عايبه انه الى بعده ما سمعه فيفضي ذلك الى المناقضة وليس تقديرنا
معنى الاثبات الا من بعضه ما بعده ومن ثم ولا تقولوا انما الهة ثلثة ولا الهان كقولك ليس
لنا الهة ولا الهان ولا يصح على تقديرهم فإن قلت انه حكاية عن الكفار فلا يلزم اثبات
الهة كما تقول ان زيدا يقول انا الهة ثلثة قلت ذكر الاية يبطل هذا
وهو قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم
رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة
انتهوا خيرا لكم وقوله ولا تقولوا في معنى ولا تعتقدوا او الاعتقاد يتعلق بالخبر لا بالمخبر
عنه كما تقول لا تعتقد ان الامر الانه فهذا نهي عن اعتقاد كون الامر اعلى هذه الغرة ولا يستقيم
ان يكون ذلك خطابا مع المؤمنين وايضا تقولون كيف وكيف فقد حكى الله تعالى عن اليهود قولهم عزير ابن الله
وعن النصارى ان المسيح ابن الله وكيف يجوز ان يحكي عن حكايته قول الباطل وفي ذلك ترك الاحتجاج
والاصح بطلان مذهبه **القانون الثالث في جملة اضافة الكلام**
الى قايله كل نثر او نظم اضيف الى قايله فليس من جملة كونه داخلا في بل النفس
الكلام بعزل عن الاختصاص لكن من حيث يحتوي على معاني الكلام وذلك ان من شان الاضافة
الاختصاص وهي تساوي التي من جملة التي يختص بها المضاف اليه كقولك غلام زيد فان الاضافة
تناول الغلام من جهة كونه مملوكا وحال نفس الكلام مع المتكلم حال الابن مع تاريخ الذبيح
والدهر مع الصانع وليس قايل الشعر قايلا له من حيث نطق بالكلام لقيل لحاكي الشعر انه شاعر
وانه قايل لما حكاه فإن قلت اذا لم يقل الحاكي الشعر انه شاعر لانه ليس اول من ابتدأ فيها
النسو والتريس بخلاف الشاعر الاول قلت لم يكن امرؤ القيس قايلا فقط بل من ذكرى
حبيب ومنزل وشرح ما هذا الترتيب الامر جملة جعله بيت مجوبا باللام ومن بعد به
الى ذكرى ودكرى مضافة الى حبيب بدل معطوفا على حبيب وهذا معنى قولنا انه لم يكن
قايلا للشعر الامر جملة انه توخى معاني النحو في معاني الكلام وليس الترتيب جملة اخرى مضاف
اليها الشعر التالف على تعدد الحكاية لا الفاظ والاجراس على الحروف **القانون**
الرابع في معرفة الفصاحة الكلام الفصيح لا يعدو
ستين مسلم تجدى المزية الى اللفظ المفرد وقسم تجري المزية فيه الى النظم

فالاول

فالاول الكناية والتمثيل الجاري على حد الاستعارة وكلما كان فيه مجاز واتساع فهي
نوع ضرب من ذلك على شرط يظنه اقتضى المزية من ذلك قول ابن هرمة
ولا اتباع الا قريبة الاجل فانك اذا امعنت النظر وجدته يريد عن ظاهر اللفظ وان
مراده انه لا يشتري ما يشتريه الا للاضياف وانه اذا اشترى بعيرا او شاة اشترى
ما دنا اجله وتباطره قول الحرث في الاستعارة فاسبل لؤلؤا من نرجس وسقى
ورد او عقب على العناب بالبرد وكذلك قول ابي الحسين بن هاني
تكي عذارى الدمع من نرجس ونلطم الورد بعناب
بلغت بالمجاز الذروة العليا وهو ثاني ما هو من شكله وتقفيه بما هو من توابعه
فاذا تواخت تلك الكلمات لم تر كلاما احسن منه ديباجة وجيدا انفذ منه سحرا
وبقي المجاز المرشح ومثاله قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين لما ذكر ان ثم شرا ومعاوضة بين ذكر التجارة لتحقيق المعاوضة
وتقوية الربح حيث اعتاضوا عن الهدى الذي كانوا في مكنة من تحصيله بهون ادنى ثمن لذلك
منزلة الملك ودون اشرف المال فلما بذلوه في مقابلة الضلالة لم يوضعوا بما صابه اشرح ادمات
عليهم اشرف مالهم فان الضلالة خسران مبين وان ربحت تجارتهم الدنيوية وقوله وما
كانوا مهتدين اي لطريق التجارة ومن لا يكون مهتديا بطريق الاتجار حقيق بان يضاعه راس ماله
ومن ترشيح الاستعارة قول زهير بن ابي سلمى
ظن الجوق سحابة وجشام ان هق النفوس ذبابه وعرف بن لا يعرف نعابه
ودعا سائر شرعه الاعمى جوابه **ومنه** ولما رأت التشريح بن دابه
وعشش في وكر به جاش له مدري لما شبه السبب بالشر والشعر الفاحم بالغراب
اتبعه ذكر التعشش والوكر وكانت ترشيح الاستعارة فقد ترشح الحقيقة وهو ان يبقى المجاز
ما هو من روادف الحقيقة ولو ان مهما ساله فلان اسد بكيل الابطال برمحه
وبحر ناوى الى دار العافون وعلم يهتدى بعلمه وصارم في مشوره ومنظومه كان
ذلك مجازا في الابطال برمحه وكريم ناوى الى دار العافون وعالم يهتدى بعلمه
ومنثوره ومنظومه واما تعرى المزية فيه الى النظم وهو الذي يخص له التركيب الثاني

التركيب الثاني في معرفة احوال اللفظ واسماء اضافة في علم البديع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)